اقتصاد الدولة الحميرية

يمن هي جنوب في اللغة اليمنية القديمة وشام شمال على مستوى شمال وجنوب الشرق الأوسط بكامله، ودراسة التاريخ اليمني هي دراسة للنشاط التاريخي لليمنيين منذ معين في 3000 قبل الميلاد، وعندما نتحدث عن سبأ نقصد أيضا امتدادها إلى الشمال الأثيوبي (أكسوم) ومرجعيته اليمنية، وإن التركيز على حمير هو بصفتها ناتج التراكم التاريخي للهوية الوطنية اليمنية التاريخية وأن التطور الذي هو بطبيعته على شكل حلقات دائرية وليس على شكل مستقيم بدأ بحضارة معين وانتهى بحضارة حمير على شكل بداية ونهاية لتأسيس الهوية الوطنية اليمنية التاريخية واكتمال شكلها النهائي على مدى خمسة آلاف عام بالصورة التي عليها اليمنيين في واقعهم المعاصر والمحفوظة أصولها ووثائقها داخل الأرشيف التاريخي الحميري. أما معين وسبأ وحمير الروح اليمنية بصفتها محرك النشاط التاريخي أو أن النشاط التاريخي هو نشاط تحريكي أو حراك تاريخي للروح اليمنية، فنلاحظ عند دراسة تاريخ معين اكتشاف أثناءها أننا إنما نقرأ تاريخ سبأ وحمير، وكذلك عند دراسة تاريخ وسبأ نجد أننا نقرأ تاريخ معين وحمير، وعند قراءة تاريخ حمير نجد أننا نقرأ تاريخ معين سبأ وذلك بشكل لا يستدعي بالضرورة إلا أن نقول عن الحضارات الثلاث التي نشأن عن حضارة يمنية أصلية في العصر البرونزي وعادت في النهاية إلى نقطة البداية في شكل حلقة دائرية للتطور من الحضارة اليمنية الأصلية في العصر البرونزي إلى حمير، فتعتبر حمير هي الاصطلاح اللغوي الأكثر جاذبية والأكثر وضوحا لقربه الزمني عن تاريخنا المعاصر ولكن المضمون الواحد والمتداخل والمتماهي مع بعضه على مستوى معين وسبأ وحمير اسمه التاريخ اليمني القديم.

إن جاذبية الحميريين ومحبتنا الشديدة لهم ولاسمهم هو لأن عصرهم هو عصر البطولات والتضحيات أمام تحديات خارجية قهرت اليمن في النهاية مقارنة بالاستقرار وعدم التعرض لحملات الغزو الخارجي في العصر المعيني والعصر السبئي، فالعصر الحميري هو عصر الشهداء ولذلك فهو يسكن في ضمير اليمنيين ويختصرون في حمير تاريخهم الوطني ككل.

"التصدير التجاري كان حقيقة رئيسية يشير إليها التاريخ الحميري، وأن الذهب كان أهم أدوات الاقتصاد الحميري الصانعة للتحولات التاريخية في واقع المجتمع والدولة"

محمد صالح الحاضري

الاصطلاحية والتحليلية مثل أن التصدير التجاري كان حقيقة رئيسية يشير إليها التاريخ الحميري، وأن الذهب كان أهم أدوات الاقتصاد الحميري الصانعة للتحولات التاريخية في واقع المجتمع والدولة، كما كانت هناك كل أشكال الصناعة الاستخراجية التعدينية تلبي احتياجات الداخل ويتم تصدير كميات كبيرة منها إلى الخارج فكانت المناجم المنحوتة في قلب الصخر تشير إلى أساس معرفي لعملية الاكتشاف المنجمي وتحويل خام الذهب والفضة والنحاس والحديد إلى شكله المعدني النهائي وإلى شكله الاستخدامي كسلعة تجارية.

كذلك الأساس المعرفي للإنتاج الغذائي المتطور الجينات الزراعية ودخول الغذاء السوق التجاري المنافس بحكم تطوره الجيني وخاصة القمح والبن والزبيب والبهارات كمواد قابلة للتصدير للخارج بشروط تطور حفظ المادة الغذائية المنقولة والمعروضة تجارياً عندما كان يصعب حفظ العنب فكان يتم تصديره في شكل الزبيب وهو بشكله المجفف يشبه القمح والبن والبهارات في قابليتها لعدم التلف مثل صادرات الفواكه، ويتضح كذلك دخول الجلود وصناعاتها، من أحذية وشنط وأحزمة سوق، التصدير التجاري إلى الخارج.

اكتفاء ذاتي

إن القول بأن حمير كانت مكتفية ذاتياً كأساس لعدم تحولها إلى دولة غازية ومحتلة لغيرها خاصة والحميريون كانوا بالملايين فتصفهم المصادر التاريخية اليونانية بأنهم قوم كثير العدد، هذا الاكتفاء الذاتي لابد أن ينسحب على الطاقة وقياس مستوى تعاملهم معها بمستوى صناعتهم التعدينية وتطور الجينات الزراعية، وفي الحقيقة الواقع الحميري تراكمي غني بالمعرفة الطبيعية المتراكمة لآلاف السنين من الأجداد المعينين وبعدهم السبئيين إلى الأبناء الحميريين خاصة والمجتمع الحميري امتداد لمعين وسبأ كأجيال مستقرة في وطنها واستطاعت الحفاظ على امتدادها التراكمي وتحويله بحكم الاستقرار والتواصل بين الأجيال من كم إلى نوع داخل عملية التطور التاريخي للمجتمع، فنلاحظ بأن شروط استمرار الحياة الإنسانية للمجتمع تحكمت في شكل التطور الوطني في جانبه المادي عبر نظام البدائل غير الطبيعية مقابل ظروف نقص أو عدم توفر الموارد الطبيعية الثابتة وفي مقدمتها المياه نظراً لعدم نهرية اليمن واعتماده على مياه الأمطار وأيضاً مساحة الرقعة الزراعية في بلد جبلي أمام تزايد عدد السكان، فكانت شبكة السدود التي تغطي مساحة البلد وأيضاً المدرجات الزراعية أساس الفكر الاقتصادي المتطور نحو شروط تضغط عليها نزعة البقاء في أرض الوطن وعدم الهجرة هي دافع التوسع في الأنشطة الإنتاجية وبروز حمير كدولة تجارية.

كانت أغنى دولة في الشرق القديم

أفضى تحليل النقوش الأشورية إلى حقيقتين تتعلقان بالسياسة الخارجية لليمن القديم تحتكمان إلى أساس اقتصادي بالدرجة الأولى وأن اليمن تكاد أن تكون منكفئة عن العالم سياسياً ويتحكم العامل الاقتصادي بصورة مركزية في علاقتها بالخارج.

الحقيقة الأولى هي المحطات الأمنية لحماية القوافل التجارية الحميرية فكان يحدث تدخل عسكري في المناطق التي تتهدد الاضطرابات فيها أو أعمال السطو سلامة طرق القوافل التجارية، فتندرج هذه الحقيقة الموثقة عند الأشوريين في نفس تحليل اليونايين لعدم تحول اليمن إلى دولة غزو عسكري للخارج نظراً إلى أنها كانت مكتفية داخلياً من كل شيء.

والحقيقة الثانية الموثقة في النقوش الأشورية هي هدايا الذهب التي اشتهرت بها اليمن وكانت ترسلها إلى ملوك أشور فتقول خلفية هذه الهدايا السياسية أنها كانت متبعة عند الساسة الحميريين تجاه قادة البلدان التي تمر منها القوافل التجارية لدورهم في تأمين طرقها.

اقتصاد إنتاجي وقاعدة وطنية للتصدير

إن هاتين الحقيقتين تشير إلى أن واقع الاقتصاد الحميري المزدهر على أساس ناحتين هما الاقتصاد الإنتاجي الممتلك قاعدة وطنية للتصدير، ففي مفهوم الفكر الاقتصادي الحديث لأسس الاقتصاد المتطور تتم الإشارة عادة إلى الاقتصاد الإنتاجي وامتلاكه قاعدة وطنية للتصدير، وعند مقارنة واقع الاقتصاد الحميري القديم بواقع الاقتصادات الحديثة نجد تطابقاً في الأسس العلمية على خلفية الوعي الطبيعي بحكم أن العلم قديم وأننا إنما نعيد اكتشافه في كل مرحلة تاريخية بحيث إن التطور التاريخي للعلم في مراحله المعاصرة المنعكسة على الاقتصاد في شكل تطور وسائل الإنتاج هو فارق شكل التطور وواقعة الموضوعي، أما مضمونه فهو وعي كلي تاريخي متكشف مرحلياً فيكون فهم الأساس المادي المتطور للاقتصاد الحميري على نحو يطابق مفاهيم الواقع المعاصر هو جزء من تطور الفكر الاقتصادي من الناحية المعرفية وتوفيره منجزات اصطلاحية وتحليلية نفهم بها خلفيات الاقتصادات القديمة وفي مقدمتها الاقتصاد الحميري، وفي الحقيقة هي حالة تطور اللغة الاقتصادية تجعل فهم ما هو مفهوم من الناحية الطبيعية يكون مفهوما أكثر بالأدوات.

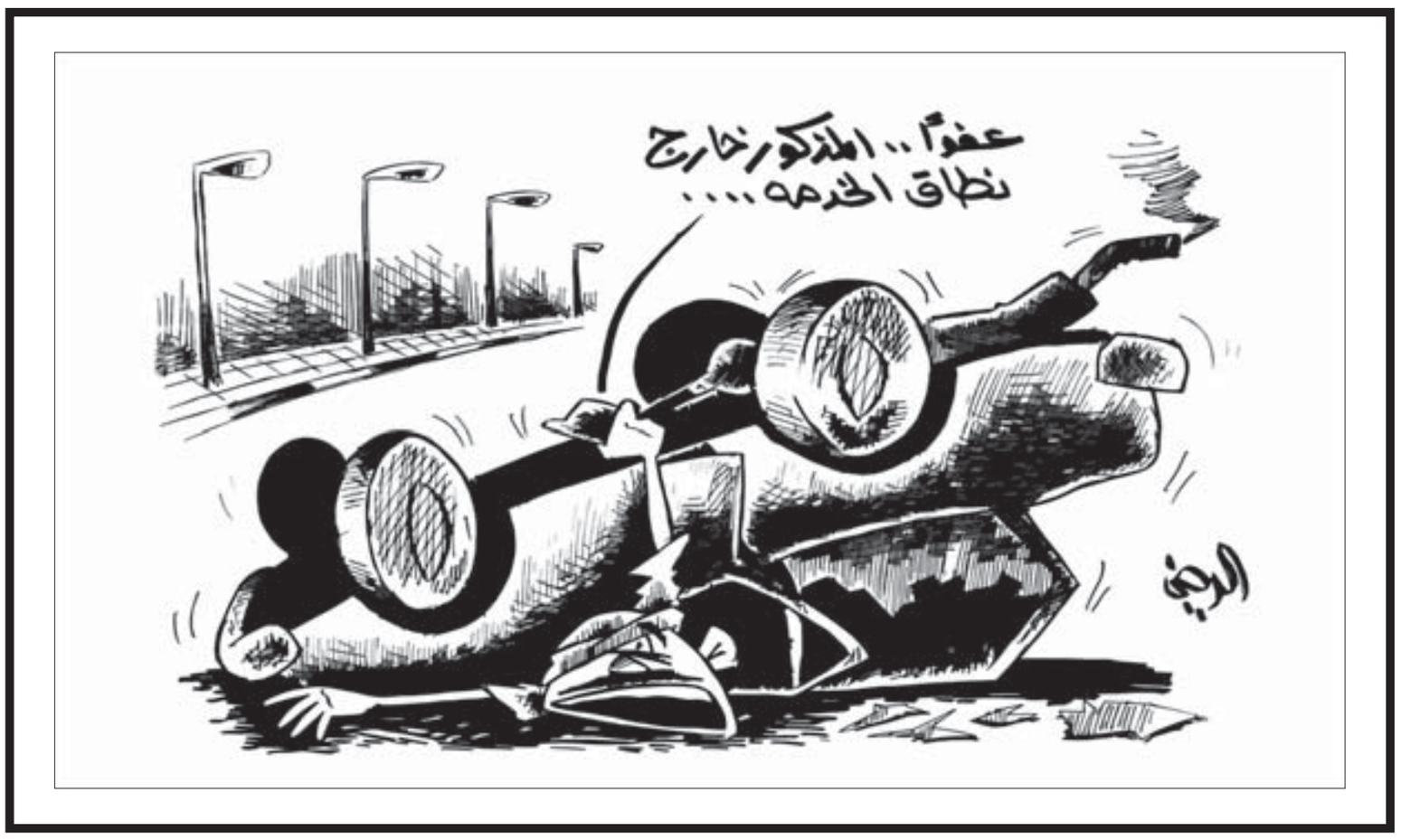

المخاض العسير

تمر اليمن بمرحلة هي من أخطر المراحل في تاريخها القديم والحديث فالدولة مهددة بالتشظي والانقسام، ويقظة الهويات المحلية والوطنية والقومية التاريخية بدأت تبرز على سطح المشهد السياسي والثقافي وبدأت بعض الجماعات تعيد ترتيب نفسها خوف عوامل الفناء ومفردات القوة والاستهداف أن تصيبها، وفي مقابل ذلك لا نجد نشاطاً حكومياً يعمل على ترميم المتصدع في الوجدان الجمعي فالأداء الحكومي في التفاعلاتٍ اليوميةٍ وفي النشاط العام كاد أن يكون عدماً وباعثاً على العدم على الشعور به، والممارسات الخاطئة للكثير من الوزراء تبعث كوامن الغضب الشعبي وتعزز من الشعور بفقدان القيمة، ويبدو أن الأداء الإعلامي والنشاط الثقافي قد ساهم في حالةٍ النكوص بالقدر الأوفر إذ ظل دورهما مفقوداً ودورهما من أساسيات الحالة السياسية في كل مؤسسات الحكم في العالم، ولذلك نرى العالم من حولنا يولي الشريحة الإعلامية والثقافية الاهتمام الأكبر فهو يقترب منها ويبدد السحب التي تحجب الرؤية ويحاورها آملاً في تصحيح التصورات المسبقة لكل طرف عن الآخر ويعمل جاهداً على توفير متطلبات الاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي حتى ينعكس ذلك الاستقرار على الحالة الأمنية والاجتماعية والسياسية وبالتالي على التنمية الوطنية المستدامة، وفي المقابل فإن التقليل من شأن وقيمة الشريحة الثقافية والإعلامية ومحاولة إقصائها من تفاصيل المشهد لن يكون بالضرورة اجراءً واعياً، فالتبعيد لقادة الرأي وصناعة ضرر نتائجه كارثية على الوطن وعلى أمنه واستقراره، وحديثي هنا عن المثقف وفق مفهومه الشامل بما في ذلك المثقف الديني، فالتعدد في الرؤية والمنطلق أصبح واقعاً لا يمكن القفز على حقائقه الموضوعية والتعامل مع مثل ذلك التعدد لن يتحقق إلا بالاعتراف بوجوده وبالتوافق على قيم ومبادئ الالتقاء ومن خلال ترشيد الخطاب وتشذيبه من نوازعه الذاتية، فالآخر المختلف معه موجود ووجوده يضاهي وجودك وموقفه من القضايا العامة يجب أن يحترم ويتم تقبله مثلما تريد منه أن يحترم موقفك ويتقبله، وعند هذه النقطة المحورية تبرز المهارات السياسية التي تستخدم الممكنات الذهنية والثقافية والسياسية في تحقيق المكاسب السياسية لهذه الجماعة أو الحزب أو تلك، فالعداوات لن تخلق إلا عداوات مثلها والدم لا يجر وراءه إلا دماً مثله والاشتغال على قيم السلام يتطلب مهارات ذهنية وثقافية وقواعد منطق سليم، لذلك فالفرق التي تشتغل على حالات الانقسام الاجتماعي وتحاول تعميق ثقافة الثأر والعداوات على أسس مذهبية وطائفية تشكل خطراً على مستقبل اليمن، ويصبح تدخل الدولة بكل إمكاناتها المادية والمعنوية في هذه الحالة ضرورة ملحة على أسس التعدد وقبول الآخر والتعايش والسلام وتهذيب الخطاب، كما أن المؤسسة الإعلامية الرسمية والمؤسسة الثقافية بالتوازي مطالبتان بالقيام بدورهما من حيث إشباع حاجات الفرد وتكثيف تجاربه، فالوعاء الذي يشكو الفراغ هو يشتهي الامتلاء وحين يملأ بقيم الخير والحب والسلام والحق تكون ثمرته اليمن السعيد الذي يستعيد بعده الحضاري ومجده التاريخي، وحين نتركه لفراغه فرغبة الامتلاء تجعله يبحث عن كينونته ونحن نشهد أنه لا يجدها إلا في العبوات المتفجرة والأحزمة الناسفة، لذلك فالتركيز على بناء الإنسان بناءً سليماً يجب أن يكون من أوليات المرحلة وتفعيل دور الأدوات في البناء الإنساني يجب أن يأخذ حظه من الاهتمام والتركيز والعناية.

وإذا كنا نردد في خطاباتنا أن الإنسان هو هدف التنمية ومحورها فمثل ذلك التوجه إن كان صادقاً يقتضي التركيز وبشكل محوري على أساسيات البناء وأدواته وتحسين جودة الأداء وإطلاق العنان لخاصيتي الإبداع والابتكار.

ما يجب أن ندركه في هذا المخاض العسير الذي تمر به اليمن أن الذات تشعر بفراغ وبفقدان حلقات مهمة في سلسلة التراكم التاريخي والامتداد الحضاري، وترميم المتصدع وإعادة الحلقات المفقودة إلى سياقها الحقيقي يتطلب جهداً مضاعفاً، فالذات التي تشعر بالفراغ الحضاري والفراغ التاريخي لا يمكنها التفاعل مع اللحظة الحضارية الجديدة لأنها تشعر بفقدان القيمة وتشعر بالاغتراب الحضاري والاغتراب التاريخي وبالتالي الاغتراب عن اللحظة الجديدة.

ومن هنا يمكننا القول باطمئنان لا نبالغ فيه إن الاهتمام بالإنسان وصناعته وإعداده لمتطلبات المرحلة الحضارية الجديدة هو الرهان الأمثل الذي من خلاله نتجاوز عثراتنا التاريخية وعثراتنا الحضارية مع التأكيد على خياري التعدد والحوار فهما الوسيلة التدافعية التي من خلالها نضمن الاستقرار وندفع بهما غلو الذات والفساد الذي يخامر السلطات في كل زمان وكل مكان.

"ما يجب أن ندركه في هذا المخاض العسير الذي تمر به اليمن أن الذات تشعر بفراغ وبفقدان حلقات مهمة في سلسلة التراكم التاريخي والامتداد الحضاري، وترميم المتصدع وإعادة الحلقات المفقودة إلى سياقها الحقيقي يتطلب جهداً مضاعفا"

عبدالرحمن مراد

وجهة مطر

أحمد غراب

غاز اليمن يا درر

حسنا فعل الرئيس هادي عندما وجه بتعديل اتفاقية بيع الغاز مع كوريا الجنوبية وبحسب ما سمعناه من الحكومة فإن كوريا وافقت على التعديل ورفع أسعار الغاز اليمني المسال من 3.12 دولار إلى 14 دولاراً.

هذا القرار كان ضربة معلم بكل ماتعنيه الكلمة من معنى ذلك انه سيوفر لليمن مليار دولار سنويا ابتداءً من يناير 2014م.

اذا كانت مراجعة قرار واحد وفرت لخزينة الدولة هذا المبلغ فكم نحتاج لمثل هذه القرارات التي تتخلص من الفساد من الجذور.

اتذكر قبل سنوات انني كتبت مقالا بعنوان بيعة سارق تحدثت فيه عن كارثة بيع الغاز اليمني بسعر بخس لكوريا

حتى ان الغاز اليمني الذي يباع لكوريا كان ارخص بكثير من الذي يباع لليمنيين انفسهم.

كانت واحدة من اكثر الصفقات فسادا وجهلا وعبثا استمرت خسائر اليمن بسببها سنوات لتصل الى 5.5 مليار دولار مبلغ يعادل نصف ميزانية الدولة وربما اكثر.

تصوروا ان المتر الغاز بيع بثلاثة دولار شيء لم يكن يستوعبه عقل مجنون فكيف بالعاقل ولكم ان تضربوا المتر الغاز ابو ثلاثة دولار بما يعادل اثنين مليون طن في السنة الواحدة يتم تصديرها الى كوريا في السنة الواحدة وظل هذا الأمر على مدى سنوات.

كم نحتاج الى مثل هذه القرارات التي تنقذ اقتصادنا الوطني، فالعائدات من مبيعات الغاز سترتفع من 325 مليوناً و540 ألف دولار إلى مليار و460 مليوناً و760 ألف دولار.

نتمنى من الاخ الرئيس اتخاذ المزيد من هذه الخطوات والقرارات الهامة في جميع المجالات نفطية وغير نفطية في الثروة السمكية وفي الجانب الزراعي وفي السياحة وفي كل مورد هام للدولة فذلك من شأنه ان يغني اليمن عن التدهور الاقتصادي والاعتماد على المساعدات.

الشعب يريد لقمة عيش، الشعب يريد اقتصاد، الشعب يريد فرص عمالة، الشعب يريد صناعة، الشعب يريد زراعة.

الشعب شابع سياسة، وشابع صراعات، وشابع احزاب

وشابع اختلافات.

اليمن بلد ذو ثروات والفقر في عقولنا وليس في بلادنا.

اهتموا بالاقتصاد وبالزراعة وبالسياحة وبالثروة السمكية

التفتوا الى الاقتصاد لإنقاذ اليمن والنهوض باليمنيين.

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

Ghurab77@gmail.com

الجيش المصري ياعرب

2-1

جمال عبدالحميد عبدالمغني

أيها العرب عودوا بالذاكرة إلى نهاية الثمانينيات أرجوكم واتوسل إليكم ستدركون تماما أننا كنا نمتلك على الأقل خمسة جيوش قوية ويشار إليها بالبنان حققت آخر انتصاراتها على العدو الصهيوني (في حرب 3791م العاشر من رمضان) طبعا بقيادة الجيش المصري.

هذه الجيوش هي الجيش المصري ، والجيش العراقي ، والجيش السوري ، والجيش الجزائري ، والجيش الليبي فما هي حكاية هذه الجيوش العربية؟

أ- الجيش الجزائري أقحم في لعبة قذرة انطلت على قيادته وبعضهم ربما شارك في اللعبة عقب الانقلاب على الديمقراطية في عام 0991م إبان فوز الإسلاميين في تلك الانتخابات الشهيرة بأغلبية مريحة جدا وقد شهد العالم نزاهة تلك الانتخابات لكن الجيش استدرج بخبث لتلك اللعبة والنتيجة الآلاف من الضحايا الأبرياء كانوا يدفعون الثمن حتى وهم نائمون في أسرّتهم في قراهم بالإضافة إلى أنه ذهب العديد من الجنود والضباط ضحايا أيضا لتلك اللعبة الخبيثة ودمرت المعدات العسكرية وحجم الجيش والمؤسسة الأمنية أيضا وأجهض المشروع الاقتصادي الوطني الجزائري نتيجة لحرب الاستنزاف الطويلة والمدمرة بين الإسلاميين والمؤسستين العسكرية والأمنية ولم يعد الشعب الجزائري إلى حالة الاستقرار إلا بعد أن تكبد الخسائر المذكورة وضياع 02 عاما على الأقل من مسيرة التقدم.

ب - الجيش العراقي العملاق استدرج أيضا للعبة دولية أكثر نتانة وقذارة وذلك عندما استغل أعداء الأمة ديكتاتورية صدام حسين وانفراده بالقرارات المصيرية وزينوا له فكرة احتلال الكويت وحدث ما حدث والنتيجة كارثية بكل ما تعنيه الكلمة تدمير الجيش العراقي الذي كان يصنف آنذاك الرابع أو الخامس في العالم وكذلك دمرت البنية التحتية العراقية الهائلة ودمر الاقتصاد العراقي وأجهض المشروع العلمي الوطني والقومي العراقي بشقيه العسكري والمدني حتى أن كثيراً من العلماء لم يسمح لهم بالبقاء خوفا من إعادة طموحات العراقيين والعرب إلى سابق عهدها والأكثر مرارة أن الشعب العراقي يرزح حتى اليوم تحت الاحتلال البغيض والله وحده العالم إلى متى بعد أن تم تكريس الطائفية والمذهبية والعرقية وسالت بفعل ذلك أنهار من الدماء العراقية الزكية ليس للعراقيين فيها ناقة أو جمل واليوم يتقاسم ثروات العراق الضخمة مجموعة من الفرقاء أولهم المحتل الغربي ممثلا بأمريكا وحلفائها وكذا ايران .

والفصائل التي أصبحت مهيمنة بفعل ولائها لأحد أقطاب المعادلة.

الحلقة القادمة الجيش السوري والجيش الليبي والمصري وإلى اللقاء.

"كنا في فترة الثمانينيات نمتلك على الأقل خمسة جيوش قوية ويشار إليها بالبنان حققت آخر انتصاراتها على العدو الصهيوني (في حرب 3791م العاشر من رمضان) طبعا بقيادة الجيش المصري"

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388